

مختصر ابن كثير

بسم الله الرحمن الرحيم .

1 - الر تلك آيات الكتاب الحكيم .

2 - أكان للناس عجا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا لساحر مبين .

أما الحروف المقطعة فقد تقدم الكلام عليها في أوائل سورة البقرة .

وقال ابن عباس { الر } أي أنا الله وأرى وكذلك قال الضحاك وغيره { تلك آيات الكتاب

الحكيم } أي هذه آيات القرآن المحكم المبين وقال الحسن : التوراة والزبور وقال قتادة :

{ تلك آيات الكتاب } قال : الكتب التي كانت قبل القرآن وهذا القول لا أعرف وجهه ومعناه

: { أكان للناس عجا } يقول تعالى منكرا على من تعجب من الكفار ومن إرسال المرسلين من

البشر كما أخبر تعالى عن القرون الماضية من قولهم : { أبشر يهدونا } ؟ وقال هود وصالح

لقومهما : { أو عجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم } ؟ وقال تعالى مخبرا عن كفار

قريش : { أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب } ؟ وقال ابن عباس : لما بعث الله

تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم فقالوا : الله أعظم

من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله { أكان للناس عجا } الآية وقوله : { أن

لهم قدم صدق عند ربهم } اختلفوا فيه فقال ابن عباس : سبقت لهم السعادة في الذكر وقال

العوفي عنه : { أن لهم قدم صدق عند ربهم } يقول : أجرا حسنا بما قدموا (وهو قول

الضحاك والربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم) وقال مجاهد : الأعمال الصالحة

صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم قال : ومحمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وقال قتادة سلف

صدق عند ربهم واختار ابن جرير قول مجاهد : إنها الأعمال الصالحة التي قدموها كما يقال :

له قدم في الإسلام كقول حسان :

لنا القدم العليا إليك وخلفنا ... لأولنا في طاعة الله تابع .

وقول ذي الرمة :

لكم قدم لا ينكر الناس أنها ... مع الحسب العادي طمت على البحر .

وقوله تعالى : { قال الكافرون إن هذا لساحر مبين } أي مع أنا بعثنا إليهم رسولا منهم

رجلا من جنسهم بشيرا ونذيرا { قال الكافرون إن هذا لساحر مبين } أي ظاهر وهم الكاذبون

في ذلك